

الرد الثالث على المعتزلي عدنان إبراهيم

طعن المعتزلي عدنان إبراهيم في الصحابي الجليل

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

- قال عدنان إبراهيم في تسجيل صوتي له في موقعه وهو يسخر: من عقيدة أهل السنة عدم شتم معاوية ، فهل عدم سب معاوية أصبح من العقيدة. اهـ

يجاب عن قوله السيئ بما يلي:

أولاً: أنه قد استفاض عن النبي عليه الصلاة والسلام نهيه عن سب صحابته ، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على حرمة سبهم ، وأن سبهم من علامات المبتدعة كالخوارج والنواصب والروافض وغيرهم.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه الإسماعيلي كما في صحيح الجامع (٦٢٨٥).

قال ابن عمر رضي الله عنهما: (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة) رواه أحمد في فضائل الصحابة (٥٧/١) وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ، رواه عنه ابن بطة بإسناد صحيح كما في شرح الطحاوية لابن أبي العز (٦٦٩).

قال الإمام مالك (الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم إسم أو قال نصيب في الإسلام) السنة للخلال-٥٥٧/٢.

ثانياً: أن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم: حبهم والترضي عليهم والذب عنهم ، والكف عما شجر بينهم ، ولا يذكرون إلا بجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ، وهم الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه فنعم الصحب لنبيهم عليه الصلاة والسلام قال ابن مسعود رضي الله عنه (نظر الله في قلوب العباد بعد قلب محمد عليه الصلاة والسلام فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه) رواه أحمد وحسنه الألباني كما في الطحاوية (٦٧٢) ، وهم خير الناس بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لحديث عمران رضي الله عنه في الصحيحين (خير الناس قرني).

قال تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا).

قال الإمام الطحاوي في الطحاوية (٤٦٧) : ونحب أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان... ومن أحسن القول في

أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وأزواجه الطاهرات من كل دنس
وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق. اهـ

قال العلامة ابن أبي العز في شرح الطحاوية (٤٩٠): قوله (فقد برئ من
النفاق) لأن أصل الرفض إنما أحدثه منافق زنديق قصده إبطال دين
الإسلام والقبح في الرسول عليه الصلاة والسلام. اهـ

وقال الإمام البربهاري في شرح السنة (١٣٤): وإذا رأيت الرجل يطعن
على أحد من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فاعلم أنه صاحب قول
سوء وهوى لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام (إذا ذكر أصحابي
فأمسكوا) قد علم النبي عليه الصلاة والسلام ما يكون منهم من الزلل بعد
موته فلم يقل فيهم إلا خيراً، وقال (ذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا
خيراً). اهـ

ثالثاً: أن الطعن في معاوية رضي الله عنه طعن في سائر الصحابة رضي
الله عنهم.

قال الميموني: (سمعت الإمام أحمد يقول: ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله
العافية ، وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله
عليه الصلاة والسلام بسوء فاتهمه على الإسلام).

رواه ابن بطة في الشرح والإبانة (٢٣١) واللالكائي في شرح أصول
الاعتقاد (٢٣٥٩).

وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٣٩/١): سئل أبو عبدالرحمن النسائي عن
معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: إنما
الإسلام كدار لها باب ، فباب الإسلام الصحابة ، فمن آذى الصحابة إنما

أراد الإسلام كمن نقر الباب يريد دخول الدار ، قال: فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة. اهـ

ختاماً:

قال إبراهيم بن ميسرة: (ما رأيت عمر بن عبدالعزيز ضرب إنساناً قط إلا إنساناً شقيماً معاوية فضربه أسواطاً).

رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٣٨٥).

كتبه:

بدر بن محمد البدر

6/جمادى الاول/1436هـ